ان ابكي دما بكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لما تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب
فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت
ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به
على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر
غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي
لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني
النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني
ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه
بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والتفكر والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا
يصلح ان يكون تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان
الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل المعنى انه يكون لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا
اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول
المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا
المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على البكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير
التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم
كقوله وكم ذدت عني اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا
لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل حادث قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل
متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول

ذدت



ذدت وقيل المميز مفعول محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء
عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام حززن اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن
اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني
الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد
ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا اي قد
طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع
عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك موا
جهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التأدب معه حتى كانه لا يجوز وجود المثل
له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار
كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان
امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه
اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي
جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من
غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما
سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الا
ختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه
لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار
قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار
ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فيه فالتعميم من عموم